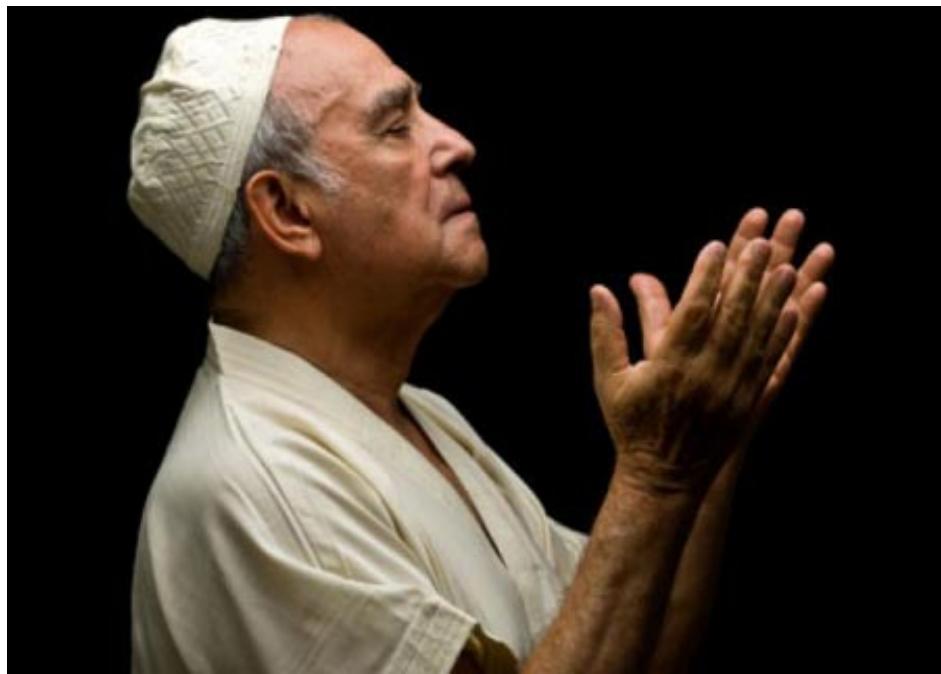


فضل صلاة الليل



قال أَنْتَ عَالِيٌّ: (وَمِنَ الظَّاهِلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ زَانِةٌ لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) (الإسراء / 79). وقال عزّ وجلّ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ) (المزمول / 4-2). إنَّ أَذْنَ وقت للإنسان يحبُّ أن يخلد فيه للرّاحة والنوم... هو في اللّيل، وهذا الوقت عزيز على قلب بني آدم، حيث أنَّ النهار وقت العمل والدرس والمشاريع والزيارات واللقاءات... والليل وقت النوم والهدوء والراحة... ففي هذا الوقت العزيز، الذي يفضّل الناس أن لا يضيّعوه في غير الراحة، حبّذ الإسلام شغلَ هذا الوقت بالصلوة والدعاة والعبادة...، ومن تلك الأمور التي يستحبّ القيام بها في الليل إستحبها بأَ مؤكّدةً صلاة الليل. وصلاة الليل من أفضل الوسائل والوسائل بين الخالق والمخلوق، فهي حين يخلد الكثيرون للراحة، وفي حين يسهر الكثيرون على ملذّاتهم وشهواتهم؛ نرى هذا العابد المحبّ والمطيع له، عزّ وجلّ، يتوجّه بالعبادة والصلوة والتّهجد نحو الخالق العظيم، وهنا حينما يتبعّد المرء في هذا الوقت، فإنّه يكون يتّجه لربّه في أفضل الأوقات وأحسنها وأعزّها، وبالتالي ينال الأجر على قدر المشقة. جميل أن لا يبقى الإنسان جثة هامدة في الليل، بل يسعى لأن يحرّك عقله وقلبه ومشاعره... وما روى عن الإمام جعفر الصادق (ع): "كان فيما ناجي الله، عزّ وجلّ، موسى بن عمران أزمه قال له: يا

ابن عمران كذب من زعم أزه يحبّني، وإذا جذّه الليل نام عنِي، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه،
ها أنا يا ابن عمران مطلع على أحدّائي إذا جذّهم اللّيل حولتُ أبصارَهم من قلوبهم، ومثلّتُ
عقوبتي بين أعينهم، يخاطبونني عن المشاهدة، ويكلّمونني عن الحضور، يا ابن عمران هبْ لي من قلبك
الخشوعَ، ومن يديك الخصوع، ومن عينيك الدّموعَ في ظلم الليالي، فإنّك تجدني قريباً محياً".

فوائدها :

تعود صلاة الليل بالعديد من الفوائد الدنوية والأخروية على مصلّيها، حيث ورد جملة من
فوائدها أعرض بعضاً مما ورد: المغفرة وقبول التّوبة: ففي رواية عن رسول الله (ص) أزه قال: "إذا
قام العبد من لذيد مضجعه، والنّعاس في عينيه ليرضي الله ربّه تعالى بصلة ليله، باهـ الله تعالى به
الملائكة وقال: أمّا ترون عبدي هذا قد قام من لذيد مضجعه لصلاة لم أفترضها عليه، اشهدوا أرّني غفرت
له". وقال الإمام جعفر الصادق (ع): "إنّ العبد ليقوم في الليل فيميل به النّعاس يميناً وشمالاً وقد
وقع ذقنه على صدره، فيأمر الله تبارك وتعالى أبواب السماء فتفتح، ثمّ يقول للملائكة: انظروا إلى
عيدي ما يُصيبه في التّقرب إليّ بما لم أفترض عليه، راجياً مني لثلاث خصال: ذنباً أغفره له،
أو توبة أجدّدها له، أو رزقاً أزيده فيه، فأشهدكم ملائكتي أني قد جمعتهنّ له". زيادة الرزق: كذلك
فإنّ من الفوائد المؤكّدة لصلاة الليل زيادة الرزق، فقد جاء في رواية عن الإمام جعفر الصادق (ع)
أزه قال: "كذب من زعم أزه يصلّي صلاة الليل وهو يجوع، إنّ صلاة الليل تضمن رزق النهار". وورد نفس
الشيء في رواية أخرى عن الإمام الصادق (ع): "إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا
حرم صلاة الليل حُرم بها الرزق". فوائد أخرى: ورد في رواية أنّ جبرايل اعتبر أنّ صلاة الليل هي
شرف الرجل، وذلك أثناء حديثه مع رسول الله (ص) قائلاً: "يا محمد عاش ما شئت فإنّك ميت، واحبّ ما
شئت فإنّك مفارقة، واعمل ما شئت فإنّك مجزي" به، واعلم أنّ شرف الرجل قيامه بالليل، وعزّه عن
الناس". واعتبر رسول الله (ص) أنّ صلاة الليل كانت من الأسباب التي جعلت الله عزّوجلّ، يتخد
إبراهيم (ع) خليلاً له، فقد قال النبي الأكرم (ص): "ما اخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام،
وصلاته بالليل والناس نيام".